...ت اليه الرطب والماء البارد فنظر فقال ظل ظليل ورطب يانع وماء بارد
...لله في الضح والريح ما هذا بخير فقام فرحل ناقته واخذ سيفه
...رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفه الى الطريق فاذا براكب يزهاه
...خيثمة فكان هو ففرح به رسول الله صلى الله عليه وسلم واستغفر له
...نهم الثلاثة قال كعب لما قفل رسول الله عليه السلام سلمت عليه فرد
...ما ذكرني وقالت شعري ما خلف كعبا فقيل له ما خلفه الا حسن
...فيه فقال معاذ الله ما اعلم الا فضلا واسلاما ونهى عن كلامنا
...ا الناس ولم يكلمنا احد قريب ولا بعيد فلما مضت اربعون ليلة امرنا
...ا نقربهن فلما تمت خمسون ليلة اذا انا بنداء من ذروة سلع ابشر يا كعب
...جدا وكنت كما وصفني ربي وضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت
...عات البشارة فلبست ثوبي وانطلقت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
...لمسجد وحوله المسلمون فقام الي طلحة بن عبيد الله يهرول الي حتى
...ك توبة الله تعالى عليك فلن انساها لطلحة وقال رسول الله صلى الله
...نير استنارة القمر ابشر يا كعب بخير يوم مر عليك منذ ولدتك امك
...عن ابي بكر الوراق انه سئل عن التوبة النصوح وقال ان تضيق على
...ت وتضيق عليه نفسه كتوبة كعب بن مالك وصاحبيه يا ايها
...ه وكونوا مع الصادقين وقرئ من الصادقين وهم الذين صدقوا في
...لا او الذين صدقوا في ايمانهم ومعاهدتهم لله ورسوله على الطاعة
...ما عاهدوا الله عليه وقيل هم الثلاثة اي كونوا مثل هؤلاء في صدقهم
...اس الخطاب لمن امن من اهل الكتاب اي كونوا مع المهاجرين والانصار
...وا في جملتهم واصدقوا مثل صدقهم وقيل لمن تخلف من الطلقاء
...عن ابن مسعود لا يصلح الكذب في جد ولا هزل ولا ان يعد احدكم
...قرءوا ان شئتم وكونوا مع الصادقين فهل فيها من رخصة ما كان لاهل
...لاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه
...ن نفسه امروا بان يصحبوه على البأساء والضراء ويكابدوا معه الاهوال
...تباط وان يلقوا انفسهم من الشدائد ما تلقاه نفسه علما بانها اعز نفسا
...له فاذا تعرضت مع كرامتها وعزتها للخوض في شدة وهول وجب على سائر
...ت فيما تعرضت له ولا يكترث لها اصحابها ولا يقيمون لها وزنا وتكون
...نه فضلا ان يربئوا بانفسهم عن متابعتها ومصاحبتها ويضنوا بها
...عليه وهذا نهي بليغ مع تقبيح لامرهم وتوبيخ لهم عليه وتهييج لمتابعته
...اشار الى ما دل عليه قوله ما كان لهم ان يتخلفوا من وجوب متابعته
...ب بانهم بسبب انهم لا يصيبهم ظمأ لا يصيبهم شيء من عطش ولا نصب
...ولا مجاعة في سبيل الله في طريق الجهاد ولا يطئون موطئا يغيظ
...ن مكانا من امكنة الكفار بحوافر خيولهم واخفاف رواحلهم وارجلهم
...هم تصرفا يغيظهم ويضيق صدورهم ولا ينالون من عدو نيلا
...بقتل او اسر او غنيمة او هزيمة او غير ذلك الا كتب لهم به عمل
...الثواب ونيل الزلفى عند الله وذلك مما يوجب المشايعة ان
المحسنين ويجوز ان يراد بالموطئ الايقاع والابادة لا الوطء بالاقدام
...عليه السلام اخر وطأة وطئها الله بوج والموطئ اما مصدر
...ي فان كان مكانا فمعنى يغيظ الكفار يغيظهم وطؤه والنيل
...مصدرا موكدا وان يكون بمعنى المنيل ويقال نال منه اذا رزأه

ونقصه

ونقصه وهو عام في كل ما ينيلهم وينكبهم ويلحق بهم ضررا وفيه دليل على ان من قصد خيرا كان سعيه فيه مشكورا من قيام وقعود ومشي وكلام وغير ذلك وبهذه الآية استشهد اصحاب ابو حنيفة رحمهم الله ان المدد القادم بعد انقضاء الحرب يشارك الجيش في الغنيمة لان وطء ديارهم مما يغيظهم وينكي فيهم ولقد اسهم النبي صلى الله عليه وسلم لابني عامر وقد قدما بعد تقضي الحرب وامد ابو بكر الصديق رضي الله عنه المهاجر بن ابي امية وزياد بن ابي لبيد بعكرمة بن ابي جهل مع خمسمائة نفس فلحقوا بعد ما فتحوا فاسهم لهم وعند الشافعي رحمه الله لا يشارك المدد الغانمين وقرأ عبيد بن عمير ظماء بالمد يقال ظمئ ظماءة وظماء ولا ينفقون نفقة صغيرة ولو تمرة ولو علاقة سوط ولا كبيرة مثل ما انفق عثمان رضي الله عنه في جيش العسرة ولا يقطعون واديا اي ارضا في ذهابهم ومجيئهم والوادي كل منفرج بين جبال وآكام يكون منفذا للسيل وهو في الاصل فاعل من ودى اذا سال ومنه الودي وقد شاع في استعمال العرب بمعنى الارض يقولون لا تصل في وادي غيرك الا كتب لهم ذلك من الانفاق وقطع الوادي ويجوز ان يرجع الضمير فيه الى عمل صالح وقوله ليجزيهم الله احسن ما كانوا يعملون متعلق بكتب اي اثبت في صحائفهم لاجل الجزاء وما كان المؤمنون لينفروا كافة اللام لتاكيد النفي ومعناه ان نفير الكافة عن اوطانهم لطلب العلم غير صحيح ولا ممكن وفيه انه لو صح وامكن ولم يؤد الى مفسدة لوجب لوجوب التفقه على الكافة ولان طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة فلولا نفر فحين لم يمكن نفير الكافة ولم يكن مصلحة فهلا نفر من كل فرقة منهم طائفة اي من كل جماعة كثيرة جماعة قليلة منهم يكفونهم النفير ليتفقهوا في الدين ليتكلفوا الفقاهة فيه ويتجشموا المشاق في اخذها وتحصيلها ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم وليجعلوا غرضهم ومرمى همتهم في التفقه انذار قومهم وارشادهم والنصيحة لهم لا ما ينتحيه الفقهاء من الاغراض الخسيسة ويؤمون من المقاصد الركيكة من التصدر والترؤس والتبسط في البلاد والتشبه بالظلمة في ملابسهم ومراكبهم ومنافسة بعضهم بعضا وفشو داء الضرائر بينهم وانقلاب حماليق احدهم اذا لمح ببصره مدرسة لاخر او شرذمة جثوا بين يديه وتهالكه على ان يكون موطأ العقب دون الناس كلهم فما ابعد هؤلاء من قوله عز وجل لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا لعلهم يحذرون ارادة ان يحذروا الله فيعملوا عملا صالحا ووجه آخر وهو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا بعث بعثا بعد غزوة تبوك وبعد ما انزل في المتخلفين من الآيات الشداد استبق المؤمنون عن آخرهم الى النفير وانقطعوا جميعا عن استماع الوحي والتفقه في الدين فامروا ان ينفر من كل فرقة منهم طائفة الى الجهاد ويبقى اعقابهم يتفقهون حتى لا ينقطعوا عن التفقه الذي هو الجهاد الاكبر لان الجدال بالحجة اعظم اثرا من الجلاد بالسيف وقوله ليتفقهوا الضمير فيه للفرق الباقية بعد الطوائف النافرة من بينهم ولينذروا قومهم ولينذر الفرق الباقية قومهم النافرين اذا رجعوا اليهم بما حصلوا في ايام غيبتهم من العلوم وعلى الاول الضمير للطائفة النافرة الى المدينة للتفقه يا ايها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار يقربون منكم والقتال واجب مع كافة الكفرة قريبهم وبعيدهم ولكن الاقرب فالاقرب اوجب ونظيره وانذر عشيرتك الاقربين وقد حارب رسول الله صلى الله عليه وسلم قومه ثم غيرهم من عرب الحجاز ثم غزا الشام وقيل هم قريظة والنضير وفدك وخيبر وقيل الروم لانهم كانوا سكان الشام والشام اقرب الى المدينة من العراق وغيره وهكذا المفروض على اهل كل ناحية ان يقاتلوا من وليهم ما لم يضطر اليهم اهل ناحية اخرى وعن ابن عمر انه سئل عن قتال اهل الديلم فقال عليكم بالروم وليجدوا فيكم غلظة وقرئ غلظة بالحركات الثلاث فالغلظة كالشدة والغلاظة كالضغطة والغلاظة كالسخطة ونحوه واغلظ عليهم ولا تهنوا وهو يجمع

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1